

## المحاضرة 03

### نابليون بونابرت السياسة الداخلية

نابليون بونابرت من مواليد جزيرة كورسيكا كان أبوه محامي ( من الطبقة البرجوازية) من عائلة ايطالية.عانى نابليون من العزلة ( الوحدة – لا يختلط بالناس) انتقل إلى باريس ودرس في مدارسها العسكرية اشتهر بذكائه وحبه للتاريخ العسكري وقد حصل على رتبة ضابط في المدفعية.

في سنة 1795 اعتمدت عليه حكومة الإدارة في إخماد ثورات الملكين المعارضين للحكم الجمهوري وفي سنة 1796 عين قائد عام للقوات الفرنسية ( جنرال) وبدأ حروبه وخصوصا ضد النمسا واشتهر في حركته السريعة في الفتوحات فانتصر على النمسا ، بروسيا وانجلترا، فسيطر على بعض الأقاليم وخصوصا في شمال ايطاليا وأقام فيها جمهوريات على غرار الجمهورية الفرنسية، واستطاع أن يزيل الخطر عن فرنسا من الدول المجاورة لها بانتصاره على الدول الخارجية.

أصبح نابليون في نظر الفرنسيين البطل الذي خلص فرنسا من أعدائها ( في البداية) أما في نظر حكومة الإدارة فكان يشكل خطرا لأنها خافت على مركزها منه وخاصة بعد انتصاره وقيامه في سنة 1797 بهزم النمسا وتوقيع صلح لمبفوريوم مع النمسا دون استشارة حكومة الإدارة الأمر الذي أثار مخاوف هذه الحكومة منه فأرادت حكومة الإدارة تقليص صلاحياته فاقترحت عليه تعيين جنرال آخر إلى جانبه إلا انه رفض ذلك قائلا " جنرال واحد غير كفؤ خير من جنرالين جديدين" في سنة 1798 طالب نابليون أن يقوم بحملة على الشرق ( مصر) ، الأسباب التي دفعت حكومة الإدارة إلى الموافقة على هذه الحملة هو التخلص من نابليون.

**-وصول نابليون إلى السلطة ( نابليون قتل أول في فرنسا 9-11-1799):**

بعد رجوع نابليون إلى فرنسا قام بمؤامرة وانقلاب عسكري ضد حكومة الإدارة حيث استطاع نابليون أن يأخذ موافقة مجلس الشيوخ وبعض أعضاء مجلس الخمسمائة حيث ألغى الدائريكتوار وتم اختياره من بين ثلاثة قناصل

( يقال انه أعلن نفسه قنصل أول في فرنسا) وقد حكم إلى جانبه قنصلان آخران .

تمتع نابليون بصلاحيات واسعة منها تنفيذية وتشريعية وعسكرية ونتيجة لنجاحه في المجال العسكري والسياسي زادت محبة الجماهير له فتجراً وأعلن عن استفتاء عام لتعيينه قنصل لمدى الحياة وقد أيدته جماهير فرنسا في هذه الخطوة والتي كانت من إحدى خطواته نحو الانفراد بالحكم.

المقصود بالانقلاب العسكري: الوصول إلى السلطة عن طريق القوة العسكرية بحيث يساعد هذا الشخص عدة عوامل أهمها: ضعف الحكم المحلي الموجود وعلى الغالب ما يكون هذا الحكم حكماً ديكتاتورياً.

### نابليون الإمبراطور 1804:

بعد نجاح نابليون في الوصول إلى السلطة قام بعدة استفتاءات كانت نتائجها لصالحه فأعلن نابليون عن نفسه قيصر فرنسا في سنة 1804 مُرغماً مجلس الشيوخ على منحه هذا اللقب وقام باستفتاء عام وكانت الأغلبية لصالحه وقد حضر البابا بيوس السابع من روما للاشتراك في تتويج نابليون إمبراطور على فرنسا إلا أن نابليون قام بتتويج نفسه وبعد ذلك توج زوجته جوزفين ومنذ ذلك التاريخ دعي نابليون بنابليون الأول.

إن نظام الحكم الذي اتبعه نابليون لم يكن إلا حكماً مطلقاً ولم يختلف حكم نابليون عن الملكية المطلقة إلا بالاسم فقط فمن هنا نرى أن نابليون قضى على مكاسب الثورة الفرنسية وتكرر لمبادئها، تنكر لمبدأ سيادة الشعب وبهذا أرجع فرنسا إلى أحضان الحكم المطلق.

1- كانت فرنسا في تلك الفترة تعاني من أزمة اقتصادية شديدة وقام نابليون بالإعلان عن نيته في حل الأزمة الاقتصادية وجلب الرخاء والهدوء الاقتصادي والسياسي ولهذا تنازل الشعب الفرنسي عن مكاسب الثورة الفرنسية وضحوا بالحرية السياسية من أجل الاستقرار الاقتصادي والأمن الداخلي.

2- مل الشعب الفرنسي الضحايا وعدم الاستقرار والتوتر المتواصل لهذا تلهف هذا الشعب الذي لاقى الأمرين إلى نظام حكم قوي يضع حل لعدم الاستقرار والأمن.

3- بدأ الشعب الفرنسي يهتم بالانجازات الاقتصادية والاجتماعية في حين لم يهتم كثيرا بشكل الحكم.

4- أعلن نابليون بأنه سوف يحافظ على مبادئ الثورة ونشرها خارج فرنسا تلك المبادئ التي كان الشعب الفرنسي قد دفع ثمنها غاليا لأجل ذلك وافقوا على نوع حكمه وخصوصا عندما لقب نفسه ابن الثورة.

5- صحيح أن نابليون في أسلوب حكمه الجديد قضى على الحرية السياسية لكنه لم يتعرض للانجازات الأخرى للثورة فقد أبقى مثلا توزيع الأراضي على النحو الذي وزعته الثورة ثم حافظ على قانون الفرص المتكافئة للارتفاع في المناصب في الجيش والدوائر الحكومية من غير الاهتمام في الأصل والطبقة.

6- انتصارات نابليون العظيمة وإدارته السليمة كل ذلك أدى إلى إرجاع مجد فرنسا فأصبح نابليون خرافة اعتز بها الشعب الفرنسي ووافق على خطوات نابليون.

### نابليون في الحكم :

1- بعد رجوع نابليون من حملته على مصر وفلسطين التي تمت بفشل عظيم قام نابليون بثورة بيضاء واستلم الحكم وعزل حكومة الإدارة ووكّل نفسه المستشار الأول على فرنسا.

2- أقام حكومة الثلاثة قنصل ذوي صلاحيات متساوية.

3- عين الفيلسوف عمانوئيل يوسف سيبه لتخطيط دستور جديد لفرنسا أساسه إقامة برلمان تشريعي يساعد القنصل في اتخاذ القرارات.

4- بعد الدستور بدأ بإجراء تغييرات على صلاحيات القنصل وبيّن كل خطوة خطوة وأجرى استفتاء شعبيًا وحصل على تأييد مطلق من الشعب.

5- في المرحلة الأولى جعل نفسه القنصل الأول على جميع القنصل وبعدها في المرحلة الثانية منح نفسه أن يكون القنصل الأول لمدى الحياة وفي المرحلة الثالثة ألغى حكومة القنصل وأعلن عن نفسه إمبراطورا لفرنسا.

### كيف نظم نابليون الجيش الفرنسي وما هي أهداف تنظيمه؟

أراد نابليون تحقيق أهدافه وحلمه بأن تكون فرنسا إمبراطورية واسعة الأرجاء ويكون إمبراطورا عليها لتحقيق حلمه يحتاج إلى جيش عظيم

- يسانده في تحقيق حلمه وقد بدأ نابليون بإجراء تنظيمات في الجيش لأنه جاء منه ( يدرك نقاط ضعفه ) أما الخطوات التي قام بها فهي كالتالي:
- 1- أقام مكتبا مسئولاً عن ضبط أسماء الجنود وأعدادهم وضبط المعدات العسكرية وخصص معاشاً شهرياً لعائلات الجنود.
  - 2- توجه نابليون لجنوده بكلام يدل على المحبة التواضع وزرع الثقة في نفوس الجنود.
  - 3- لقد وضح نابليون لجنوده انه سيكون في المقدمة إذا كان الجيش في خطر وسيرجع إلى المؤخرة إذا كان الجيش منتصراً.
  - 4- أقام وسام فيلق الشرف أي فتح المجال لتفوق جنوده وللترقى والتقدم والحصول على مراكز عليا.
  - 5- شدد على غرس الانتماء لفرنسا وللثورة وشجع على التعاون في الجيش.
  - 6- اعد الجيش بمعدات عسكرية متطورة وشجع ذو العلم في اختراع أسلحة فتاكة للجيش.
  - 7- نصب أمام أفراد جيشه الأمل بالغنى والحصول على الثروات الكبيرة.
- إصلاحات نابليون ( أهم إصلاحات نابليون الأول)**
- قام نابليون بإصلاحات عديدة وفي مجالات عديدة.
- 1- **إصلاحات نابليون في المجال العسكري:**
    - أ- حث الجيش لكي يُقدموا على القتال وحث جنوده على القتال والاستبسال في المعارك من اجل الحصول على أخصب سهول أوروبا فبهذا يتمكنون من حل ضائقهم الاقتصادية. من هذه الحوافز:
      - 1- انتصاركم يعني الرفع من مجد فرنسا وحل الأزمة الاقتصادية.
      - 2- إذا تعرض أحدكم للخطر سأكون أولكم في المقدمة.
      - 3- رفع من مستوى الجيش والتغلب على الجوع والعراء وبإمكان كل جندي أن يترقى إلى رتبة جنرال وفتح المجال أمام جنوده للتقدم والرقى إلى أعلى الرتب العسكرية مثل : ضابط جنرال مارشال ... الخ.
      - 4- قسم جيشه إلى أقسام ومنه فيلق الشرق الذي أنشئ لفتح المجال أمام كل جندي بالانتساب إلى هذا الفيلق إذا ثبتت جدارته.
    - 2- **إصلاحات نابليون في المجال التعليمي:**
      - أ- دعم وشجع الطلاب الموهوبين .

ب- انشأ شبكة تعليم واهتم فيها من المدارس الابتدائية وحتى الجامعة وأخضعها للمراقبة.

ج- قام بتغيير مناهج التعليم وفرض رقابة على هذه المناهج.

د- هو الذي قرر من يعلم.

هـ- فصل الدين عن الدولة حيث أصبحت جميع المدارس تابعه ( خاضعة) للدولة وليس للكنيسة.

و- عين في الجهاز التعليمي معلمون مناسبون حيث خصص لهم معاشا شهريا.

### 3- إصلاحات نابليون في المجال الاقتصادي:

أ- أنشأ بنك فرنسي وهو الوحيد المخول بطباعة النقود.

ب- اهتم بجباية الضرائب حيث أنشأ شبكة من الموظفين الصالحين بجباية الضرائب ومراقبتها.

ج- شجع الإنتاج المحلي حيث وضع الجمارك على البضائع المستوردة.

د- فصل الموظفين الفاسدين وأنشأ شبكة من الموظفين الصالحين.

هـ- اهتم في اقتصاد الدولة فقد أنشأ بنك مركزي وبنى المصانع واستقرت قيمة النقد وقضى على الأزمة الاقتصادية.

### 4- إصلاحات نابليون في المجالات الأخرى:

أ- أعلن عن قانون المساواة أمام القانون ( تكافل الفرص حسب الإمكانيات).

ب- اهتم في المشاريع الداخلية كالمواصلات والمشاريع العمرانية.

ج- ألغى جميع أشكال الحكم الذاتي تقريبا ولكنه أبقى على تقسيم فرنسا إلى دوائر وعين على كل دائرة محافظ للمراقبة وكان الموظفون يخضعون لحكمه مباشرة.

د- نظم نابليون فرنسا على منهج النظام المركزي واللامركزي في إدارة الحكم المحلي في فرنسا.

هـ- أقام مؤسسة تضبط أسماء جميع القوى العاملة وأسماء الجنود.

و- فصل الدين عن الدولة بإقامة القوانين المدنية الجزائية التي سميت بالشرائح النابليونية.

ز- طور مجال الزراعة فأمر بتتويج المزروعات حسب المناطق المناخية.

الكونكورداتو 1801

وهو اتفاق بين نابليون والبابا وقد تم فيه ما يلي:

أ- تعترف حكومة فرنسا بالمذهب الكاثوليكي بحيث يكون هذا المذهب الرئيسي لمواطني فرنسا بينما تمنح الدولة لمواطنيها الحرية الدينية.

ب- على الأساقفة أن يُقسِّموا مباشرة يمين الولاء للقنصل الأول حينما يباشرون أعمالهم.

ج- أصبح رجال الدين في فرنسا موظفي دولة والحكومة مسئولة عن دفع رواتبهم.

هكذا قُلِّصَت صلاحيات رجال الدين والبابا وأصبح البابا مسئول عن عملية التقديس فقط.